

تفسير القرطبي {سورة البقرة} {81} {32} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن واذ استسقى موسى لقومه فقلنا عصاك الحجر عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم قولوا واشربوا من رزق الله ولا تعثروا في الارض مفسدين - [00:00:00](#)

وان قلتم يا موسى على على طعام واحد وادعوا لنا ربك يخرج لنا مما تنهت الارض من بقلها وفومها وعدسها وبصرها فيها قال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - [00:00:48](#)

اهبقو مصرافان لكم ما سألتم ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الحمد لله الذي انزل علينا اشتمل الكتاب - [00:01:41](#)

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللائمه الجسيمة. والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:02:46](#)

اما بعد فان الله تعالى يوضح في هذه الآيات اليهود وما كانوا يقابلون به النعم من الكفران اعادنا الله واياكم من ذلك يقول جل وعلا واذ استسقى موسى لقومه اذ - [00:03:04](#)

مضى من الزمان عكس اذا اذا ظرف لما يستقبل من الزمان. وقد يستعار هذا لهذا. وهي ظرف ملازم بالإضافة الى الجمل ودائما العامل فيها يكون مما هو مقدم عليها مما هو - [00:03:24](#)

واذا لم يتضح للمعربين يقول اذكر اذكر وقته استسقاء موسى لقومه استسقى موسى لان موسى هو الذي يسقيها الله وهو الذي يستجيب له الدعوة. اما هم يعني ناس غير جيدين ولذلك - [00:03:44](#)

هناك في في المسلمين البراءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم يعني نسب المعاهدة المسلمين لانهم يشاركون ولهم احساس لكن هؤلاء لا استسقى موسى بمفرده. هم استسقوا معها ولذلك كانوا عندهم تعنت - [00:04:07](#)

وعندهم سلف وعندهم جهد وعندهم يعني مجمع الرذيلة. نرجو الله السلامه والعافيه وامة ونحن الحقيقة لا ينبغي ان تكون عاطفيين لكن هذا الواقع امتننا الله قال وكذلك جعلناكم امة اي خياره - [00:04:30](#)

لتكونوا شهداء على الناس اما هم عيادة بالله اكرامهم الله اكرامات عجيبة وكل ما اغدق عليهم من النعم قابلوا هذه النعم بالكفران لما احتاجوا الى الماء طلب موسى السقيا وكانوا في التيه - [00:04:55](#)

وهذا التيه سببه انهم لما مشوا وارسلوا ارسلوا عشرة ينظرون الى الجبارين قالوا هؤلاء الناس اقوياء اشداء ما يمكن ندخل ولذلك لم يقل الا قال رجالان من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه - [00:05:17](#)

فانكم غالبون. هم قالوا يا موسى لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فذهب انت يعني هذا في غاية الدناء يعني هذا خسنة ودناءة وعدم رد الجميل وكفران النعم لما استسقوا بعدين يروا من النعم ومن المعجزات الشيء الباهر - [00:05:40](#)

فقلنا اوحى الله اليه اضرب بعصاك حجر هل الحجر هذا يقل للعهد والله قال للتعریف اقوال للعلماء يعني اذا كانت للعهد يعني حذر معه او حجر معروف عنده وفي اقوال وروايات كثيرة نحن لا ننعدى منها الا ما ثبت. اغلب اسرائيليات - [00:06:03](#)

وقيل الحجر اي حجر فانفجرت خرجت منه الحجر اثنتا عشرة عينا هما عدد فخوذهم اثنعش فكل ركن من اركان هذا الحجر خرجت

منه عين ولذلك هذه قدرة الا هي من الامور التي لا يدركها العقل - 00:06:26

في امور تدل على قدرة الله وانه اذا اراد شيئاً ولذلك العقل يقف دون هذا حجر يضرب وبعدين يخرج من الحجر الماء طيب كيف الماء يخرج منه الحجر لكن هذه قدرة كما انه لما قال - 00:06:51

الحجر يخرج من من الناقة خرجت الناقة من الحذر قوم صالح قالوا له والله لا نؤمن بك حتى تخرج لنا ناقة من هذه الصخرة. قال تؤمنون؟ قال يا رب اخرجها - 00:07:09

تحركت الصخرة وخرجت ناقة وكانت اكثراً مما يسقي الحي كله لا هالشرب ولا يوم معلوم عياداً بالله ولذلك اذا قدر الله لاناس الشقاوة لا تنفعهم النذر ولا تنفعهم الايات ولا الاadle نرجو الله السلامة والعاافية - 00:07:25

ف اذا اراد الله بقوم سوءاً ولا كيف هم يحرقوا الناقة كيف هؤلاء يخرج لهم الماء من من الحجر وبعد ذلك يتعنتون ويقابلون هذه النعم للكفران. لذلك كل هؤلاء لم يدخلون - 00:07:48

كلهم ماتوا في التيه الا قالوا يوحنا وفلان بن كالب الذين الرجالن اللذان قالا ادخلوا عليهم الباب. اما الاخرون فامتنعوا اذا فضرب موسى بعصاه البحر فانفجرت منه هنا الفاء يقولون الفاء الفصيحة - 00:08:08

وعلماء العربية مختلفون فيها. ما هي الفاء الفصيحة لانه يقول ويستسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت هذى يسموها الفاء الفصيحة وهي التي يقدر قبلها قل لا او يقدر بعدها شيء - 00:08:32

صاحب المغني الليبي اللي هو بن هشام يشكك في الفاء الفصيحة يقول فصيحة غير موجودة ولكن هي التي تكون يقدر قبلها فحوى حتى يتفق الكلام يعني فضرب فانفلقت او فقلنا فحصلت - 00:08:52

تكون تحذف جمل على جمل ليتفق الكلام ويستقيم اذا فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضرب فانفجر هذى هي هذا قصدتهم بالفطحة النفاء تكون يعني تبين الاسلوب وتكون تعطف جمل على جمل حتى يتتسق الاسلوب ولا يكون فيه - 00:09:15

ولا يكون في نوع من عدم الوضوح لذلك العرب احياناً يحذفون اذا فهم الكلام والاحكام تتعلق بالمعانى لا تتعلق بالذوات حرمت عليكم الميتة التحرير لا يتعلق بالذات وانما يتعلق بالتناول اكلها - 00:09:37

حرمت عليكم امهاتكم زواجهما. يعني والله هذه الامور لا صلة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اي صحيحة او تامة كل ذلك لم يقع لما قال قصرت الصلاة او نسيت اي في ظني - 00:10:01

لذلك هذا يسمى في اصطلاح اهل الاصول ماذا هذا الاسلوب يسمى ماذا يسمى المقتضى او المقتضي يكون الاسلوب لابد ان يقدر بشيء ليستقيم يسمى المقتضى انفجرت عيناً قد علم كل اناس مشربهم - 00:10:16

وضلنا عليهم الغمام. كانت من الشمس وانزلنا عليهم الصبغ الشبيه بالعسل يقال له المن وانزلنا عليهم طيور تسمى السلوى شبيهة بالسمانة اذا اعطيتكم نعم لا يعلمها الا الله وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم - 00:10:44

ما اعطيتكم وما ظلمونا فيما فعلوا من التعنت وقولهم حبة في شعر واسعة فعلهم يزحفون على اذكائهم يعني تعنتهم اه على علىنبي الله لما قال لهم اذبحوا بقرة قالوا - 00:11:09

اتخذونه هزواً ما ظلمونا في ذلك. ولكن كانوا انفسهم يظلمون بعد هذا كلوا وشربوا من رزق الله ولا تحذوا عثاء اذا يعني زال في الارض عفاف الشئ اذا امعن في - 00:11:29

في فساده. ولذلك مفسدين هذى حال مؤكدة لا يعني العذر هو الافساد نفسه وقد تكون مفسدين يعني اما حال مؤكدة او ما ناب عن مطلق من كعنه. فجلست القرفصاء لان الافساد هو نفس العذر - 00:11:46

ولا تعهدوا في الارض مفسدين يعني تخوضوا في الارض او تفعلوا فيها فعلاً تتحرك فيها لاجل الافساد. نعم بعد هذا. ثم بين انهم هذه النعم يقابلونها بالاساءة كانوا لا يحتاجون الى شيء اذا ارادوا الشراب - 00:12:10

يضرب الحجر ف يأتي الماء ينزل في الليل هذا المن الذي هو مثل العسل فيحطوه في الماء فيسقيهم. واذا جاعوا تأثيرهم هذه السمانة يأخذون منها ما يحتاجون فياكلون ثم قابلتم هذه النعم بالكفران وقلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد - 00:12:29

اذا هم بشروا من النعم وكفروها وقالوا لا نريد المن والسلوان وانما نريد يعني لان يعني النفس اللثيمة لا اصلها كل ابناء بالذى فيه
ومهما تكن عند امرئ من خلقة ولو خالها - 00:12:51

هؤلاء نفوسهم دنيئة وثم بعد ذلك كفرتهم هذه النعم ويعني قلتم يا موسى لن نقبل على طعام واحد فادع لنا ربكم وكأنهم لما يعطفهم
الرب من النعم واتقون انه لا يقول لهم لا - 00:13:13

ادعو لنا ربكم وهو يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها البقويل هي يعني مثل الخضروات الفاصوليا البطاطس والفول هذى كلها تسمى
البقويل وفومها القصة الذي هو الخيار يعني نوع من الخيار - 00:13:39

للعلماء فيه اقوال، قيل الحنطة واقيلا الفوم هو الشوم وكل قوي والعدس في المعروف والبصل اذا هم ياتيهم هذا العسل وهذا اللحم
الطري ولحم طير مما يشتهرون يكفرون ويريدون كما قال تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى - 00:14:07

بالذى هو خير اهبطوا مصر اذا تركهم على انفسهم انزلوا اي مصر وقيل مصر فرعون التي كانوا يذلون فيها ويسامون سوء العذاب
ولذلك النفس الدينية لا تستريح الا بالذلة والاهانة وبالاشياء الدينية. ويرضاهم بالدور - 00:14:34

من كان دونه ايوة ولذا النفس الكبيرة دائمًا ت يريد المعاني الامور والشاعر يقول اذا ما رمت في شرف ماروني فلا تقنع بما دون النجوم
وطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم - 00:14:55

اصحاب المروءات دائمًا يريدون العلو ويريدون الاشياء الطيبة ولكن اصحاب الدناءات قال ولذلك عابهم الله قال اتستبدلون
يستبدلون السمانة والعمل بهذه الاشياء التي هي ادنى. اهبطوا مصر فإن لكم ما سألكم - 00:15:13

بعدين وضربت عليهم الذلة هؤلاء الذين هذه صفتهم ضرب الله عليهم الذلة. اما من فرعون واما من مختل الصقر واما من الاشوريين.
واما واما من نبينا صلى الله عليه وسلم. ضربت عليهم الذلة - 00:15:43

لذلك هم دائمًا في ذل ولا يمكن ان يقاوموا الا بمساعدة الاخرين لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة ومن وراء جدر تحسبهم
جميعا ذلك بانهم قوم لا يعقولون ما عندهم عقول - 00:16:03

اذا وباءوا بغضب من الله. رجعوا عيادة بالله بغضب من الله. ذلك بانهم ذلك بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات الله الآيات التي ينزلها الله
والحجج والبراهين يكفرون بها قالوا ادخلوا الباب سجدا - 00:16:24

فدخلوا يزحفون على استئاتهم وقالوا قولوا حطة قالوا حبة في شعرة ذلك الغضب من الله تعالى لهم والغضب صفة من صفات الله
نتخاذل فيها ثلاثة امور وهي ثلاثة الامور التي نتخذها في صفات الله ما هي - 00:16:42

التصديق والتنزيه وقطع الطمع عن ادراك الكيفية اي صفة لله نصدقها لان الله يقول ومن اصدق من الله قيلا. ويقول قوله الحق وننزع
الله عن مشاهدة خلقه لانه يقول ليس كمثله شيء. فلا تضربوا لله الامثال. هل تعلم له السبيلا - 00:17:00

ونقطع افكارنا عن ادراك كيفية اتصفاته بصفاته لان الله يقول لا تدركه الابصار ولا يحيطنا به علما هذه طريق سلامة محققة اذا وباء
رجعوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله - 00:17:22

ويكتمون آيات الله رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الحجج والبراهين الدالة على قدرته وصفته كانوا يضعون اصابعهم على الرجم
في التوراة. حتى قال له ارفع اصابعك لما جاءوا يريدوا التحاكم - 00:17:40

الرجل المرأة اللذان زنايا وهم محسنين جاء اول وضع اصابعه على التوراة ارفع اصابعك فإذا هي فهم يكتمون ويذبذبون ويحددون
الحق ولذلك الله سلط عليهم الذلة ورجعوا بغضب من الله لاسباب هذه المعاصي التي فعلوها - 00:18:04

ويقتلون النبيين بغير الحق قتلوا ذكرياء ويحيى وهنا وقفة لانه الرسل لا تقتل اذا امرت بالجهاد وهذا سيأتي في قوله تعالى وكأي من
نبي قاتل معه وفي بعض القراءات قراءة نافع قتل معه ربيون كثير - 00:18:25

هنا مشكلة ثم قال ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا بسبب عصيانهم ولانهم كانوا يعتدون يتتجاوزون الحد ويقعون في اشد
المعاصي لكن هنا قال يقتلون الانبياء والله يقول وان جندنا - 00:18:53

لهم الغالبون وقال فيقتل او يغلب يجعل الغلبة قسيم للقتل اذا المقتول غير غالب. والله يقول وان جندنا لهم الغالبون. اذا كيف نجمع

بين النصوص في هذا قال العلماء اذا امرت الرسل بالقتال - 00:19:13

لابد ان تكون العاقبة له جند الله اذا امر بالقتال لا بد ان تكون العاقبة لل المسلمين لكن اذا ارسل الرسول ولم يأمر بالقتال فقد يأتوه اعداءه ويقتلونه قبل ان يأمر بالقتال. هذا جمع بين ايش - 00:19:37

بين النصوص لان الله قال وان جندنا ثم قال في الاية الاخرى فيقتل او يغلب، فدل على ان جند الله والرسل لا ارسلت وامر بالجهاد انها لا تغلب لابد ان تنتصر - 00:19:57

والآيات التي جاء فيها قتل الرسل تحمل على الرسل الذين لم يأمرروا للقتال وانما قاتلوا غيلة وهذا هو التحقيق ان شاء الله. لذلك الله اذا امر جنده بالقتال لابد ان ينصره - 00:20:16

وبسبق ان قلنا ان اركان النصر كم اثنين واحد احسن لاعداد الحسي والمعنوي وان نحن ينبغي ان نقوم بالأسباب. فاذا قمنا بالأسباب النتائج على الله ولذلك الصحابة لا يخافون الا من ذنبهم - 00:20:35

يخاف من المعاichi واهل الدين يخافون من الذنوب لان الله تعالى هو الناصر. وهو الذي يجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اجتمعوا يوم حنين اخذ قبضة يده رماهم بها وقال شاهت الوجوه - 00:20:57

الله قال وما رميته اذا رميت البتر الرمي الذي هو اخذ الحصى ورميهم به. ونفع عنه الرمي الذي هو التأثير في الف واحد او اربع الاف ولذلك نحن اذا قمنا بالأسباب يجعل في الكلمة الروح - 00:21:12

ويجعل في الحركة الروح ويجعل فيها البركة وينتشر الخير. لكن لابد ان نقوم بالأسباب لان نحن نقوم بالأسباب والنتائج يأتي بها الله لابد ان نقوم بالأسباب ومن اهم الأسباب ما هي يا شباب - 00:21:30

ما هو الهم شيء المعاichi هذا جيد ايش كمان تعداد العدة الخوف من الله التقوى فعل الاوامر واجتناب النواهي يعني القدوة الحسنة ما رأيت شيئا فعل في الاسلام من القدوة - 00:21:49

الواحد في بيته اذا كان اذا سمع كلام غير طيب صك اذاته. و اذا رأى منظر غير طيب غمض عيونه. و اذا سمع حي على الصلاة بادر الى الصلاة و اذا كان في اخر الليل سمع له قراءة قرآن. و اذا احتاج احد البيت لشيء خدمهم و اكرمهم كل اهل البيت يحبونه - 00:22:12

قدوة سواء كان ابا او اينا او اخا. لان القدوة هي التي تؤثر في الناس لذلك ما رأيت شيئا انفع ولا اكثرا تأثيرا ولا ان تثمن القدوة القدوة عجيبة الانسان اذا كان قدوة في الخير كل من حوله يتتأثر به - 00:22:35

لذلك نحن اهم شيء نعترض به القدوة ولذا القدوة طريق سلامة محققة لا يمكن واحد يقول انك فيك بلا تصوم تقوم الليل تساعد جيرانك تبر بوالديك تكرم الناس ترافق بالمخالف تحسن الى خلق الله - 00:22:57

كل هذه الامور هي انفع شيء ذو التأثير في الاخرين و اكثر شيء نشر به الصحابة الاسلام هو ماذا القدوة الصحابة كل ما خالطهم شخص يسري فيه الاسلام واندونيسيا الان هذا اكبر بلد مسلم - 00:23:14

دخلها الاسلام بماذا صلحاء تجار صلحاء فكانوا قدوة طيبة فاعجب الناس بأخلاقهم فدخلوا في دين الله لذلك انا اهيب بمن يعيش بين ظهراني الكفار ان يكون قمة في الاستقامة الا يغشهم ولا يكذب عليهم ولا يظلمهم ولا يظهر دين بان دين - 00:23:33

الخيانة ودين الغش واحد بين المسلمين امره سهل. لكن واحد يكون بين الكفار ويغش يقال وانظروا الى الاسلام ما لا يفعل مثل هذا الاخ اللي في بريطانيا يقول لهم خذوا السوبرماركت هذى كلها تسرقوها هذا هذا اموال الكفار - 00:24:01

طيب انت اعطيك اعطيك لجوء واعطيك نفقة وعالجوك وربوك وعلمو ابناءك وبعدين تقول اموالهم اسرقوها بالله عليكم هذا دين هذا كأنه نوع من الناس من ايش الى الاسلام. كانوا بيعملوا زي الفيران اللي تعمل عليه ايش ؟ - 00:24:20

يعملوا زي التجارب انظروا الى الاسلام. هذا يريد ان يجعلوا الناس من الاسلام بسبب هذه الاشكال ولذلك ينبغي للانسان قبل ان يكون مفتيا ايش ان يتعلم الفتوى ازرعكم على الفتوى - 00:24:40

نزرعكم على النار مالك لما جاءته اربعين مسألة في العراق جاب على ستة واربعة وثلاثين قال لهم لا ادري قالوا له نحن جئناك قال اخبر اهل العراق ان مالك لا يدرى - 00:24:57

وكل ما كان الشخص أكثر علما كل ما كان اوقف عن الفتوى. فهذا روح بعدين ينبغي لنا ان لا نغش الناس واحد فاسق طيب هو اذا
كان فاسق يجوز لي نظلمه - 00:25:09

ولذلك ينبغي ان ننضبط ونتعود على الانصاف ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا. اعدوا الاسلام لا يقبل الظلم لا
ولذلك نبينا يوم بدر لما اخذ سواد بن غزية وتقدم عن الجيش - 00:25:23

قال نسخه الرسول صلى الله عليه وسلم قال له اوجعني نخسا فاعطني القود فكشح عن كشفه قال له اقتل انكب عليه يقبله فقال له
ما حملك على هذا؟ قال انا قادم لمعركة فاريد ان يكون اخر جسمي انا مستجدك الشريف صلى الله عليه وسلم - 00:25:51
ما قالوا يا ويilk انا رسول الله انت قليل الادب لذلك الله يقول لقد كان لكم في رسول الله فنحن اهم شيء نعتني به القدوة لا نظلم لا
نکذب لا نسرق لا نزني لا نرمي لا نرادي. وباذن الله تعالى اذا فعلنا هذا - 00:26:09

الله يجعل لنا في عمرنا البركة ويجعل لنا في اموالنا البركة. ويجعل لنا في دعائنا البركة. ويرزقنا السعادة لأن السعادة شيء يراه
الانسان عندما يخلو بنفسه الفرق بين السعيد وغير السعيد ان السعيد اذا خلا بنفسه فاذا هو عنده فرح. واطمئنان ما ظلم وما كذب
وما غش - 00:26:28

وما اغتاب واذا هو تصدق ونصح وعمل الخير فينام قليل العين. لكن اللي طول اليوم يفعل المعاصي اذا اراد ان ينام كيف يفعل لبيت
فلان ظلمت فلان. شتمت فلان. سرقت على فلان - 00:26:50

والله كيف يكون الحسرة اذا اراد ان ينام لذلك السعادة شيء يعطيه الله للاتقياء هذا الذي ينام ولذلك ينبغي
لكل واحد منا ان يجاهد نفسه حتى يكون - 00:27:05

ولذا التقى لا يقاوم الانسان اذا التقى ربه لا يقاوم لو دعه اهل الارض ومديديه الى ربه دمر الرب اعدائه من عاد لي ولها لكن متى
يكون الولي ولی - 00:27:24

بالمجاهدة الذين امنوا وكانوا يتقوون الذي يؤمن ويتقي ويجهد على الطاعة ويصبر عن المعاصي. ويجهد في الطاعة في خلوته عن
الناس الفرق بين المتقى وغير المتقى ام المتقى اذا غاب عن الناس - 00:27:44

يشتغل في الطاعة وغير المتقى يشتغل في الطاعة امام الناس المتقى خلية لما يغيب عن الناس يتقي الله. وان كان المتقى لا يهمه
في الناس رأوها وما رأوه لكن اذا خفي عن الناس يجد ويجهد - 00:28:03

حتى يسلم له ذلك والحقيقة ان هذا الدين دين لا يقاوم الاسلام يقاوم الاسلام لان كل شيء مبين فيه ونزلنا عليك الكتاب لكل شيء لا
يوجد شيء الا وهو في كتابنا - 00:28:20

نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا العمل بهذا الكتاب وان يجعله قائدا لنا الى الجنة وان يكون شهيدا لنا لا علينا وان يرزقنا واياكم التوفيق
والسداد وان يتوب عنا ويرحمنا انه خير المسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله - 00:28:41

وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:29:01